لما في التأخير من المصلحة على انه تعالى اخبر نبيه
صلى الله عليه وسلم بالحال الذي كان عليها فقال
جل ذكره **الم يجدك** وهو استفهام تقرير اي
وجدك **يتيما** وذلك ان اباه مات وهو جنين قد ا
تت عليه ستة اشهر وقيل مات ولادته وماتت قبل
امه وهو ابن ثمان سنين **فآوى** اي بان ضمك
الى عمك ابي طالب فاحسن تربيتك وعن مجاهد
هو من قول العرب درة يتيمة اذا لم يكن لها
نظير فالمعنى الم يجدك يتيما واحدا في شرفك
لا نظير لك فآواك الله تعالى باصحاب يحفظونك
ويحوطونك وهذا خلاف الظاهر من الآية
ولهذا قال الزمخشري ومن بدع التفاسير انه
من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك
واحدا في قريش عديم النظير فآواك فان
قيل كيف ان الله تعالى يمن بنعمه والمن بها
لا يليق ولهذا ذم فرعون في قوله لموسى
الم نربك فينا وليدا اجيب بان ذلك
يحسن اذا قصد به تقوية قلبه ووعده بدوام
النعمة فامتنان الله تعالى زيادة نعمه بخلاف
امتنان الآدمي واختلفوا في قوله تعالى ما هو
ووجدك ضالا فهدى فاكثر المفسرين على انه

ضالا

ضالا عما هو عليه الآن من الشريعة فهداه الله تعالى
اليها وقيل الضلال بمعنى الغفلة كقوله
تعالى لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يغفل وقال تعالى
في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من
قبله لمن الغافلين وقال الضحاك المعنى لم تكن
تدري القرآن وشرائع الاسلام وقال السدي ووجدك
ضالا اي في قوم ضلال فهداهم الله تعالى بك
او فهداك الى ارشادهم وقيل وجدك ضالا
عن الهجرة فهداك اليها وقيل ناسيا شأن
الاستثناء حين سئلت عن اصحاب الكهف
وذي القرنين والروح فذكرك كقوله تعالى ان
تضل احداهما وقيل ووجدك طالبا للقبلة
فهداك اليها كقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الآية ويكون الضلال بمعنى الطلب
لان الضال طالب وقيل ووجدك ضائعا في
قومك فهداك اليهم ويكون الضلال بمعنى
المحبة كما قال تعالى قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم اي في محبتك قال الشاعر

هذا الضلال اشاب مني المفرقا
والعارضين ولم اكن متحققا
عجبا لعزة في اختيار قطيعتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)